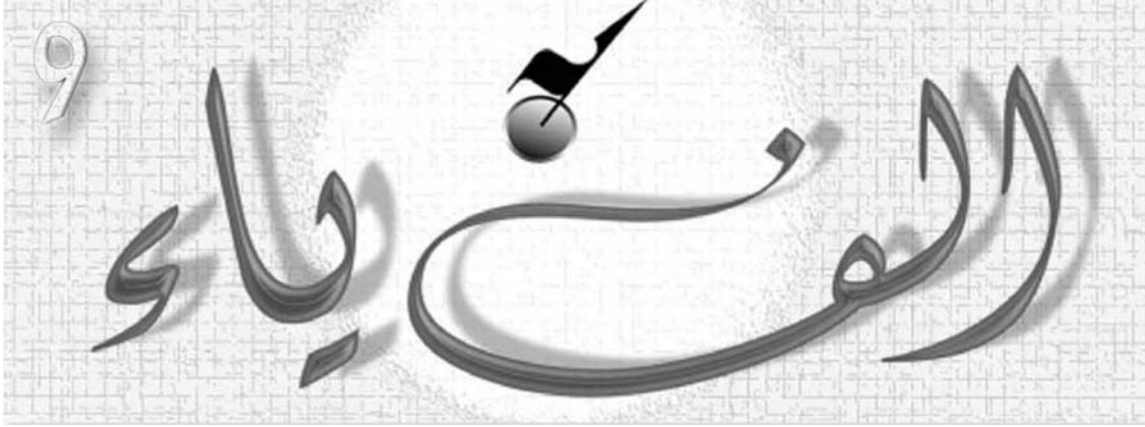


الشيوعي العراقي يقيم مهرجان طريق الشعب

نظم الحزب الشيوعي العراقي (مهرجان طريق الشعب على حدائق شهزاد وشهریار -شارع ابو نؤاس -مشاركة العديد من الصحف والمجلات ووسائل الاعلام المحلية، ويأتي مهرجان السنوي السادس في ظروف غاية في التعقيد ووضع بحاجة الى الاصلاح والتغيير، لذلك اطلق على المهرجان .. مهرجان الاصلاح والتغيير وبهذا التقليد الثقافي الذي ينظم في الهواء الطلق انضمت طريق الشعب الى عائلة الصحف في بلدان اوروبا والامريكتين التي جعلت من تنظيم المهرجانات تقليدا تمارسه كل سنة، في ايام محددة من ربيعها أو خريفها، ويتضمن برنامج المهرجان، فعاليات اعلامية وثقافية شتى، من ندوات ولقاءات وحوارات وحفلات وموسيقية وغنائية وعروض فنية مختلفة.

حمدي العطار



ثلاث قصائد

عمار عبدالباقي العمري

الموصل

إِن تَمَعِينِي مِنْ وَصَالِكَ أَشْهَرَا
أَوْ تَحْرِمِينِي مِنْ شِفَاهِكْ سَكْرَا
لَنْ تَدْرِكِي سِرًّا بِدَوْرِ بَلْعِينِي
إِنِّي أَجْبُكَ كَيْ أَسْوِمُ وَأَقْطِرَا
أَتْرَاهِينِي عَلَى أَحْتِبَارِ تَحْمَلِي
وَأَنَا الْمُرَاهِنُ أَنْتِ كِي أَحْسَرَا
مَا أَحْلَى وَجْهَكَ طَائِرًا مَسْتَشِيرَا
إِنْ يَتَمَسَّرُ بِحَيْثِي الرَّيْمُ مِنَ الثَّرَى
كَالطِفْلِ قَبْلَ النَّفْرِ قَلْبُهُ ضَاكِحٌ
أَقْدُهُ وَجْهَكَ ضَاكِحًا وَمُنَوَّرَا
كَيْمَا أَرَى فِيهِ التَّوَرُّدَ قَدْ سَرَى
إِنِّي أَحْتَمِلُكَ رَاضِيًا كَيْمَا أَرَى
حَتَّى أَرَى التَّبْرَاتَ فِيكَ تَهْدِجَتْ
وَأَرَى أُنْعَامَكَ فِي شَهْبِكَ أَسْفَرَا
فَتَحْلِبُنِي الْعَبَّانَ طَيْفًا أَحْضَرَا
وَأَجْمَلُ الرُّمَانَ حُلُومًا أَحْمَرَا
وَأَرَاكَ ، إِنْ صَدَّقَ الزَّمَانُ ، خُرَافَةً
وَأَرَى الْبَقْدَانَ ، بِمُعْتَمَلِكَ ، نَمُورًا
أَنْتِ الْحَقِيقَةُ طَيِّ حَضْنِي تَحْمِي
وَأَنَا الزَّمَانُ إِنْ التَّمَمْتُ ، تَأَخَّرَا
سِبَانٌ مَا بَيْنَ الْمُؤَكَّدِ وَالرُّؤْيَى
فَأَنَا أَمْرٌ ، إِنْ غَبَّتْ عَنْهُ ، تَطِيرَا
مَا هَمَّتِي غَيْرُ الْكَيْفَالِكِ فِي بَيْتِي
وَيَهْمُ يَوْحِي أَنْ يَجِيدَ وَيَسْعُرَا
حَدَّ الثَّمَالَةِ ، مِنْ حَنَانِكَ ، أَنْتِ
وَقَدْ ارْتَمَيْتُ ، مِنْ الْحَرَمِ ، كَوَثْرَا
مَا أُرْعَجْتَنِي سَكْرَةً ضَمِنْتَهَا
إِنِّي أَحْبَبْتُ حَيَّ أَفِيحٌ وَأَسْكُرَا
سَأَعْبُرُكَ نَصْرًا يَلْبِقُ بَحْرَةَ
وَأَعُوذُ مِنْ بَعْدِ الرَّمَانِ ، مُطْفَرَا
عَرَبِيَّةٌ مِنْ قَاسِيُونَ تَعْلُقُ
شَامِيَّةٌ مِنْ قَاسِيُونَ تَبْلُجُتْ



أصوات الوطن

الاء نافع

انقرة

المقطع الأول

ذكريات الغياب
من شاهق ناطحة السحاب
بطابق يقارب السماء
من النافذة انظر، متى وصلت هنا؟
الهاتف يرن.
يأتيني صوت أختي ضعيفا حزين
أين أنت؟ أسأله
- في بدموم أعيش، الرطوبة لا نطاق
أولادي مرضى،
يتلاشى ضعفا صوتها.
أختي افتقد بيتنا.

افتقد العصارى قرب نبع الماء
لعنبا وتراشقنا به، وضحكنا البرينة
انظري لمانا.
أغلقت الهاتف وسرحت إلى حيث
فرقتا وطن مهترًا كمهاجرتين

المقطع الثاني

مدينتي.
في غربة الروح هواؤك أنتفس
عبق التراب، عرق الكادحين
رائحة المطر، دمه الأزقة الضيقة
قضبان نوافذ البيوت، عاشق خلفها
ينادي بصوت خافت لمحبوته
نظرات خجولة وحلم شفيف
بلقاء الأنامل الناعمة.
أبوأك العتيقة.

رائحة أمي امتزجت بالخشب الصندلي
صوت أمي خلف الباب
وخبزها في التنور
ماذا بقي منك مدينتي؟

المقطع الثالث

بيتنا.
أبي يا سقف البيت

فَتَانَةٌ وَاللَّمَعَاتُ سَسَاوُلُ
عَنْ طَائِرٍ بَيْنَ الصُّلُوعِ يُحَلِّقُ
حَلِيَّةُ الْأَسَابِ أَمْ حَمِيَّةُ
أَمْ أَبْدَمَتْ إِذْ أَنْجَبَتْهَا جَلُّقُ
تَعْرِ الْمَصِيرِ بِوَاعِدٍ مِنْ وَصَلِهَا
وَالسَّحَابُ بَعْدَهَا يَتَشَدَّقُ
وَيُحْصَى شَخْصُهُ بِالنَّوَاهِدِ تُفْرَمَا
فَيَرِدُ عَنْهُ وَيَسْتَجِيبُ الْمَطْلُقُ
وَيَلْوِذُ بِالْأَعْدَارِ إِرْضَاءً لَهَا
فَتَسْقَهُ الْأَعْدَارُ مِنْهُ وَيُحَفِّقُ
وَيُجِيبُ أَيْمُهُ وَالْبَيَانَ نَطَاقَهَا
مَا يَقْتَضِيهِ وَيَرْتَضِيهِ النَّمْلُ
إِنِّي بِأَقْوَاهِ الْفَرَاحِ قَصِيدَةٌ
وَبِصَوْتِ بَدَلَةٍ أَسْتَعِيرُ وَأَنْطِقُ

لا أَرْتَضِي الإِعْمَامَ فِي شَرَعِ الْهَيَى
وَأُحْصِ فَرْدًا مُوَلَعًا يَتَعَشَّقُ
شَامِيَّةٌ لِلرَّافِدِينَ تَبْلُجُتْ
عَرَبِيَّةٌ مِنْ قَاسِيُونَ تَعْلُقُ
غَيْبِي ، عَسَاكَ بِخَيْرٍ
غَيْبِي ، عَسَاكَ بِخَيْرٍ ، أَيُّهَا الْغَلِقُ (1)
مِنْ وَجْهِ الْبَدْرِ مَجْرُومٌ وَمَتَفَلِّقُ
زَيْنَاتُهُ الصَّبْرَ مَا زَوْمُ بِهَا نَفْسِي
وَالرُّوحُ كُنْتُ ، وَجُوفَ الصَّدْرِ مُنْقَلِقُ
وَالْمَوْتُ خَمْرِي وَالْجَلَّاسُ أَضْرَحَةٌ
وَالزَّادُ عُمْرِي ، وَبَابُ النُّورِ مَتَعَلِقُ
تَيْبِي بِفَيْكِ مَا أَسْدَى الْفَرُورُ بَدَأُ
قَدْ خَابَ ظَنُّكَ وَأَسْتَشْرِي بِكَ النَّزْقُ
مَا كُنْتُ غَيْرِي مِمَّنْ بِالصَّدُوقِ عَنَّا (2)
يَوْمًا ، وَلَا بِحَيْمِ الْحَبِّ يَحْتَرِقُ
إِنِّي الْمُسَافِرُ مَا رَدَّتْني بَارِحَةٌ (3)
بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَا سُدَّتْ بِي الطَّرِيقُ
مَا ذَلَّتْني الْحَمْرُ أَوْ أُنْقَضَتْ عَاصِفَةٌ
كَيْ تَرْكِبِي ، وَلَا أُوَدِّي بِي الْغَرَقُ
عُودِي لِقَابِي وَأَنْتَالِي بِأُورِدْتِي
وَأَسْتَدْرِجُنِي بِتَغْرِ مَسِّهِ الشَّفَقُ
وَأَتْرَسُمُنِي عَلَى نَهْدِكَ أَمْنَةً
وَأَتَصَفِّقُنِي إِذَا مَا هَزَّتْني الشَّقِيقُ
أَسْأَلُنِي بِعَدَاكَ شَوْقًا هَانِلًا بَدْمِي
وَهَالُ قَلْبِي عَلَيْكَ الظَّنُّ وَالْقَلْقُ
هَالَاتُ طَيْفِكَ أَفْئَامًا فَاعَدْنِي
إِنْ هَلُ وَجْهَكَ أَوْ أَضْغَانِي الْأَرْقُ
إِنْ كَانَ يَرْضِي عُرُورًا فَيْكُ أَنْ تُجِدِي
سِحْرَ الْقَصِيدَةِ مِنْ عَيْنِكَ يَنْطَلِقُ
إِنِّي أَقُولُ وَصَوْتُ الشُّعْرِ فِيكَ يَدُ
طَوْلَاةُ النُّجْمِ بِالْعَلْيَاءِ تَتَعَقُّ
أَلْوَانَ عَيْنِكَ قَدْ تَاهَتْ بِهَا لَعْنِي
تِيهِ الْفَرَاغَةُ بِالْأَنْوَارِ تَحْتَرِقُ

الهوامش :

- 1- الفلق : الصبح عندما ينشق من ظلمة الليل
- 2- عنا : رضيع ، خضع
- 3- بارحة : برح الظبي والطنائر : مر من يمين الرائي إلى يساره (والعرب تتشائم به)

قصتان قصيرتان

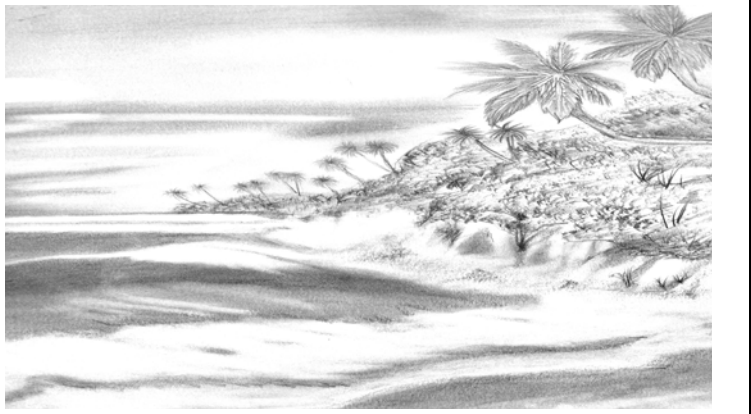
ملح

شيماء المقدادي

ديالى

كان يقربها وهو يجلس في كرسية المتحرك في باحة الدار وهي داخلية بتراب الطريق وعرق السير تجر خلفها بقربتها لتقريبهما في مكانهما المخصص ، عيادته متمسرمان اليها بشوق وهي تكف عنها عيادتها التي هرب لوئها الأسود واستحالت إلى لون آخر مظلم ذهب السواد عن شعره ، والصدحة عن قديمه ليجقى قعيد البيت منذ زلت قدمه في النهو ووقع بظهوره على حجر حاد وهو يحاول الهرب من بين معركة دامية بين عشرينين ، لا ناقة له فيها ولا حمل - انهم يجفخون الإنهار، الأرض تحضر ولا يسيل لإنقاذ المواشي أن بقي الحال كما هو .. الزراد سينتهي من هذه الأرض إن ظل العطش يضرب مدنا .

سحبت كرسية المتحرك الى داخل البيت وهي تردد ..
- أين سنذهب؟ العكشرين بدؤوا بالرحيل. كل من له مال جمع حاجياته وارتحل. المواشي بدأت تنحف حتى الطعام أصبح عسيرا علينا شراؤه.
تركته امام الحمام الذي أنخلعت بابيه منذ وقت ليلكون امام عينيها قبل أن تعود وتغادر البيت مرة أخرى ، راحت تزرع عنها الملابس قطعة قطعة كأنها تنزع عملا لا يعينها لتستحم بينما



صلعاء

زمن الخفاجي

بغداد

وبعد فترة قصيرة دخلت امي إلى الغرفة وراحت تسألني: كيف كان يومك؟ هل استطلعت فهم دروسك جيدا؟ هزرتي راسي موافقة دون أن اجيب بشيء. هل استلمت ورقة امتحان الرياضيات اليوم؟ حينها تلعثمت ولم اعرف بماذا اجيبها. بقيت عيناها متشبثة بي، رحت اقول بخوف: أرجوك يا أمي لاتضربيني، ست ايمان غليظة الطباع وهي تكرهني وتوبخني دائما وأنا لم أستطع أن احب درسها او أفهمه يوما. لكنها لم تجب بحرف، بل اتسعت حذقتي عينيتها، وانغرسنا قلبي كالسكين. شعرت بالخطر يحللق حولي، رفعت يداي امام وجهي لاحتمي من ضرباتها، وأنا احرق اليها بخوف شديد. حذقت شرارة من الغضب في عينيتها، نور سعد ابن هي نور سعد؟ نهضت من مكاني تبرد وخوف شديدا، اجبتها: نعم، ست ايمان. بعينان جاحظتان، ووجهه متجهم على الدوام، وبندرة حادة قالت: لماذا لم تجيبي بسرعة الم تسمعي ... اجبتها بصوت خافت وأنا انطلقه راسي إلى الأسفل: انتي اسفة. انت راسية في مادة الرياضيات للمرة الثانية. طفلة فاشلة، غبية، وسيفة. ظللت مسخلة، وسيفة، راسي دون أن انطق بكلمة. أنت لا فائدة منك على الإطلاق. لكن لم أتفاجاه كثيرا بتلك النتيجة، لكن كلماتها القاسية جرححتني وارجحتني، فلن اسطع الرد عليها، فقد اغرورقت عيناها بالدموع، وغصة حشرت في صدري، وأنا اسمع قهقهات الطالبات وسخرياتهن بي.

جلست في مقعدي وأنا اسمح بدموعي، أحسست حينها بالدم شديد في صدري ويشعور خيبة قاسي لكنني فضلت الصمت حينها. ظللت جالسة برفقة صمتي وخيباتي حتى دق الجرس ليعلن انتهاء الدوام الرسمي.

ازدادت ضربيات قلبي وتمنيت أن لاتنتهي هذه اللحظات وأن تدوم طويلا، لأنه كان هناك عقاب آخر ينتظرني. حملت حقيبتي ووضعتها على ظهري وعدت بداراجي إلى البيت. وفي طريق عودتي كنت افكر بماذا ساجب امي عندما تسألني: هل أكن؟

ام اقول الحقيقة؟ ظللت قلقة خائفة وحال وصولي إلى البيت كانت امي لازالت غارقة في أعمال المنزل كعادتها، رحت ارضخ إلى الغرفة دون أن اتكلم معها.

اركض حتى وقفت امام المراة، حينها اصابني الذهول، وظللت منتصبه دون حراك لدقائق، وفي منتصف ذهولي سمعت شهقة امي وهي ترد: عزة العزاني هاي شنو؟ ركض ابي على أتر صبيحتها، واصطلف الانسان امانى وهما مذهولان من منظر راسي.

حين وصولنا الى الدكتور المختص وبينما يتفحص تلك البقعة حتى قال: ابن انتمك مصابة بداء الثعلب. وهو مرض مزمن، من اسبابه صدمة نفسية حادة، وخوف وقلق نفسي. ظل الدكتور يتفحصني حتى قال: كم عراك؟ اجبته: عشرة اعوام. ضحك بازانراء، لعاما!

لكنك لازلت صغيرة جدا من الذي سبب لك تلك الصدمة والقلق طفلتها؟ اجبتها: نظرت إلى امي كانت تبكي بحرقه وعندها هبطت بدموعي على خدي، واحسست بغصة حشرت في صدري.

طلب مني الطبيب ان انتظر قليلا في الخارج. وبعد دقائق طويلة من الانتظار خرج كل من امي وابي الذي كان غاضبا ويهمس بكلمات خافته لم اكن استطع سماعها جيدا لكنني ادركت حينها انه كان يوبخها ويقول: الله لاعطيك العاقبة شسويتي بالبنية. بسكت امي وهي تقبل راسي احتضنتني بقوة رحت اقول لها: لاتبكي يا امي ارجوك، سامحيني. اعدك انني سانجح كفي لاتبكي. فاضت الدموع في عينيتها وعادت للبقاء وهي تحتضني بقوة اكبر.

كان شعورها بالندم يتفاقم كلما نظرت الي، كانت سرعان ماتبكي وتنتظر إلى اصابعها المرتجفة وكأنها تقول: الله يكسر ايدي.

بعد مرور خمسة عشر عاما من المعاناة ومن طبيب إلى آخر، ها انا اليوم حصلت على دكتورا في الرياضيات الجبرية، لكنني دفعت ثمن جهل ام، وقلة وعي معلمة ، اللذان كانا احد اسباب معاناتي وواجعي طوال سنوات حياتي.

وكالبرق ركضت نحو ي وصفعتني صفعه هزت جسدي، وتلاها الصفعه الاخرى. كانت صفعات ساخنة وقاسية، نجم عنها طنين قوي باذني. زمجرت غاضبه وامسكتني من شعري الاشقر وضربت راسي بالحائط عدة ضربيات، حتى شعرت بتقطقه في جمجمة راسي.

وغابت فجأة عن مسامعي تلك الصرخات الغاضبه، وكان غمامة سوداء حجبت عني الرؤيا. سمعت حينها انفاس جدتي اللاهثة وهي تصرخ وراحت تسحبني من تحت يديها واخذتني بين احضانها وهي تررد كلمات سب وشتم بحق امي.

كان كل مابي يرتجف من شدة الخوف والوجع، دخلنا انا وجدتي إلى غرفتي ونمت على سريريها. نمت لفترة طويلة دون ان اعني بشيء. استيقظت في الصباح الباكر بينما كانوا الجميع لازالوا نائمين. كان هناك صداد حاد يحيط بصدغي وشعري مبعض من اثار ضربيات امس. اخذت اضغظ على راسي بقوة لعلي اقلل من حدة تلك الالام، وفجأة لامست يدي بقعة كبيرة في منتصف راسي، كان ملمسها ناعم وخالي تماما من الشعر. رجف قلبي فرغت من مكاني ورحت

